

# ردًا على قرار مجلس الأمن.. “إسرائيل” تصاب بالجنون وتهاجم أوباما والجميع

كتبه عماد عنان | 24 ديسمبر، 2016



في قرار وصف بـ”التاريخي” صوت مجلس الأمن الدولي، أمس الجمعة، لصالح قرار يدين التوسعات الاستيطانية للكيان الصهيوني داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، ويطالب بوقف النشاط الاستيطاني في الضفة الغربية، بموافقة 14 دولة وامتناع الولايات المتحدة عن التصويت.

ويعد هذا القرار هو الأول الذي يتبناه مجلس الأمن ضد الكيان المحتل منذ ثماني سنوات تقريبًا، وفيه اعتراف واضح ومباشر أن ممارسات دولة الاحتلال بحق الأراضي الفلسطينية المحتلة، تشكل انتهاكًا للقانون الدولي وعقبة أمام تنفيذ حل الدولتين.

حالة من فقدان التوازن أصابت الكيان الصهيوني منذ التصويت على القرار، حيث شن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو حملة موسعة ضد الدول التي تقدمت بمشروع القرار وهي السنغال، ماليزيا، فنزويلا، نيوزيلندا وذلك بعد أن سحبته القاهرة صاحبة المشروع المقدم قبيل ساعات من موعد التصويت عليه.

أمريكا تمتنع وأوباما في مرمى الاتهام

واقعة قلما تتكرر، خاصة في ظل العلاقات القوية بين واشنطن وتل أبيب، امتنعت الولايات المتحدة الأمريكية عن التصويت لصالح قرار وقف الاستيطان، وعدم استخدام حق الفيتو الذي طالما وظفته أمريكا لعرقلة عشرات المقترحات لإدانة الكيان الصهيوني، مما يعني إعطاء الضوء الأخضر للدول الأخرى لتميرير هذا القرار، وهو ما حدث بالفعل.

لا يمكن للمرء أن يدافع عن توسيع المستوطنات الإسرائيلية وفي نفس الوقت يدافع عن حل للدولتين تتوفر له مقومات الاستمرار لإنهاء الصراع - سمثا باور

ردود فعل متباينة صاحبت الموقف الأمريكي، ما بين التأييد والرفض، حيث بررت السفارة الأمريكية لدى الأمم المتحدة **سمثا باور**، موقف بلادها بأن استمرار البناء الاستيطاني من شأنه أن يقوض وبشكل خطير أمن إسرائيل، مشيرة أن الولايات المتحدة منذ خمسة عقود تقريبًا، تبعث برسائل ضمنية وعلنية للعالم أجمع والكيان الصهيوني بأن المستوطنات يجب أن تتوقف، قائلة: "لا يمكن للمرء أن يدافع عن توسيع المستوطنات الإسرائيلية وفي نفس الوقت يدافع عن حل للدولتين تتوفر له مقومات الاستمرار لإنهاء الصراع".

وفي المقابل شن أعضاء مجلس النواب الأمريكي هجومًا على إدارة أوباما بسبب امتناعها عن التصويت، حيث قال البرلماني بول ريان في بيان إن امتناع الولايات المتحدة عن التصويت "مشين بالقطع وضربة للسلام"، بينما قال مجون كين إن الخطوة تجعل الولايات المتحدة متواطئة في هذا الهجوم الفظيع على إسرائيل.

وفي سياق متصل اتهم مسؤول إسرائيلي، الرئيس الأمريكي باراك أوباما، وزير خارجيته جون كيري، بالوقوف وراء مشروع القرار المناهض للاستيطان بمجلس الأمن، بحسب صحيفة **يديعوت** **أحرونوت**.

الصحيفة العبرية نقلت عن المسؤول (لم تذكر اسمه) وصفه للقرار الأمريكي بعدم التصويت، بأنه "مخجل". وأضاف، وفق الصحيفة، أن "الإدارة الأمريكية حضرت بشكل سري مع الفلسطينيين لتميرير مشروع قرار ضد الاستيطان في الضفة".

المسؤول الإسرائيلي الذي وصفته الصحيفة بـ"الكبير"، أكد أنه تم التحضير لمشروع القرار "من وراء ظهر إسرائيل" وأنه سيكون داعيًا للإرهاب والمقاطعة ضد إسرائيل، على حد قوله.



الرئيس الأمريكي باراك أوباما ورئيس وزراء دولة الاحتلال بنيامين نتنياهو

### “إسرائيل” تتوعد

في أول رد فعل إسرائيلي على القرار الأممي، قرر بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الكيان الصهيوني، استدعاء سفيره بلاده في نيوزيلندا والسنغال، لإجراء مشاورات على حد قوله، حيث قال [المكتب الإعلامي لرئاسة الوزراء](#): “أوعز رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى سفيره إسرائيل في نيوزيلندا والسنغال بالعودة فورًا إلى إسرائيل لإجراء مشاورات”.

وتابع: “كما أوعز بإلغاء الزيارة المرتقبة لوزير الخارجية السنغالي التي كان من المزمع القيام بها بعد 3 أسابيع، وأوعز رئيس الوزراء نتنياهو لوزارة الخارجية بإلغاء جميع برامج المساعدات الإسرائيلية التي تقدم إلى السنغال”.

واختتم: “كما أوعز بإلغاء زيارات سفيره نيوزيلندا والسنغال المعتمدين لدى إسرائيل ولا يقيمان فيها، هذه الخطوات تتخذ حيال الدول التي قدمت مشروع القرار إلى مجلس الأمن وتقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل”.

### الحكومة الإسرائيلية: لن نلتزم به

أما فيما يتعلق بموقف تل أبيب من تنفيذ القرار من عدمه، نشر أوفير جندلمان المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي للإعلام العربي، بياناً على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي “تويتر” أشار فيه إلى رفض دولة الاحتلال القرار الذي تم تبنيه في الأمم المتحدة رفضاً قاطعاً ولن تلتزم به، على حد



المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي قال أيضًا: “مجلس الأمن لا يفعل شيئًا لإيقاف المجازر بحق نصف مليون سوري ولكنه يلاحق إسرائيل الدولة الديمقراطية الوحيدة بالمنطقة ويقرر أن حائط المبكى محتل”.

وتابع: إدارة أوباما لم تدافع عن إسرائيل ضد هذه الملاحقة في الأمم المتحدة فحسب بل تعاونت معها وراء الكواليس، وإسرائيل تتطلع قدمًا إلى العمل مع الرئيس المنتخب ترامب ومع أصدقائنا في الكونجرس، جمهوريين وديمقراطيين، من أجل إلغاء تداعيات هذا القرار السخيف، على حد وصف البيان.

تعقيب مكتب رئيس الوزراء نتنياهو على قرار مجلس الأمن: إسرائيل ترفض رفضا قاطعا القرار المشين المعادي لإسرائيل في الأمم المتحدة ولن تلتزم به.

[pic.twitter.com/8oQfN5FLEo](https://pic.twitter.com/8oQfN5FLEo)

Ofir Gendelman (@ofirgendelman) [December 23, 2016](#) —

## قرار ليس مفاجئًا

أثار قرار استدعاء تل أبيب لسفيرها في نيوزيلندا والسنغال استنكار كلتا الدولتين، حيث رأت نيوزيلندا أن قرار مجلس الأمن ما كان يفترض أن يفاجئ الكيان الإسرائيلي، فهو موقف معروف من العديد من الدول التي ترى في التوسعات الاستيطانية الصهيونية انتهاكًا واضحًا للقانون الدولي.

وقال وزير الخارجية النيوزيلندي [موراي ماكالي](#) إن الكيان الإسرائيلي كان على علم بموقف بلاده قبل التصويت في الأمم المتحدة، مضيفًا: “اعتمدنا الشفافية فيما يتعلق برأينا بأن مجلس الأمن يجب أن يبذل مزيدًا من الجهود لدعم عملية السلام في الشرق الأوسط”، وملفتًا أن الموقف الذي تبنته بلاده يتطابق تمامًا مع السياسة التي تتبعها منذ فترة طويلة بشأن القضية الفلسطينية.

وقد اختتم ماكالي بيانه معلقًا على استدعاء تل أبيب لسفيرها لدى بلاده: “التصويت يجب ألا يفاجئ أحدًا ومنتظر بفارغ الصبر مواصلة المشاركة في العمل بشكل بناء مع كل الأطر المعنية في هذه المشكلة”.

## ترامب يتعهد بتغيير الوضع

واصل الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب تأكيده المستمر لدعم الكيان الصهيوني والحيلولة دون اتخاذ أي قرارات من شأنها الإساءة للدولة الحليفة، حيث قال في أول رد فعل له عقب قرار

مجلس الأمن، وذلك على حسابه الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي: “إن الأمور ستختلف بعد 20 من يناير (موعد تسلمه للسلطة)”، في إشارة إلى رفضه للقرار.

وبحسب مسؤول إسرائيلي، كما نقلت ذلك بعض وسائل الإعلام، فإن “الحكومة الإسرائيلية طلبت من ترامب، ممارسة ضغوط لتفادي موافقة مجلس الأمن الدولي على مشروع قرار ينتقد الاستيطان بعد أن علمت أن إدارة أوباما، تعتزم السماح بصدور القرار”.

As to the U.N., things will be different after Jan. 20th.

Donald J. Trump (@realDonaldTrump) [December 23, 2016](#) —

أما السيناتور الأمريكي [لينزي جراهام](#) فعلق على امتناع بلاده عن التصويت على هذا القرار بقوله: إن سياسة الولايات المتحدة في ظل الرئيس باراك أوباما انتقلت من السذاجة والغباء إلى التهور التام، وأضاف: “في وجود أصدقاء مثل هؤلاء، لا تحتاج إسرائيل أي أعداء، فبغض النظر عن الهجمات الإرهابية التي يعانون منها أو عدد الصواريخ التي تطلق عليهم، إسرائيل دائماً هي الشرير في الأمم المتحدة”، مهدداً بالعمل من أجل تعليق المساعدات الأمريكية للأمم المتحدة أو خفضها بدرجة كبيرة بسبب القرار.

### علامات استفهام على موقف القاهرة

الكاتبة الصحفية المتخصصة في الشأن العربي رحاب منيعم، أشارت إلى أن تقديم الدول الرباعية (السنغال، ماليزيا، فنزويلا، نيوزيلندا) لمشروع القرار بعد سحب القاهرة له، أجهض مخطط الرئيس ترامب لتأجيل التصويت على القرار لما بعد 20 من يناير القادم، حين يتسلم مهام منصبه بصور رسمية، ما يضع العديد من علامات الاستفهام بشأن الموقف المصري، خاصة بعد أن أشارت وسائل الإعلام الإسرائيلية إلى اتصالات هاتفية بين رئيس الوزراء الإسرائيلي والرئيس المصري من ناحية، والرئيس الأمريكي ترامب من ناحية أخرى، لإقناع الإدارة المصرية بإرجاء تقديم المشروع.

تقديم الدول الرباعية (السنغال، ماليزيا، فنزويلا، نيوزيلندا) لمشروع القرار بعد سحب القاهرة له، أجهض مخطط الرئيس ترامب لتأجيل التصويت على القرار لما بعد 20 من يناير القادم

منيعم لـ “نون بوست” أشارت إلى أن العلاقات المصرية الإسرائيلية تحيا الآن حالة من التقارب والتفاهم تعد الأقوى على مدى تاريخها، حيث تؤكد الأوساط الإسرائيلية على وجود تعاون

استخباراتي وأمني بين البلدين، إضافة إلى مصالح مصر الخاصة التي ربما تدعمها إسرائيل في إثيوبيا بعد أن طلبت القاهرة التوسط لحل أزمة سد النهضة بحسب ما يتردد في إسرائيل، إلا أن الأمر الوحيد المؤكد الآن أن الإدارة المصرية مدينة بتفسير مقنع لمواطنيها بعد حالة الصدمة التي أصابت الجميع، وخاصة أن هذا الأمر ربما يتصاعد ويؤثر على العلاقات المصرية العربية، والتي بدأت تأخذ منحى متوتر في الفترة الأخيرة.

تقديم مشروع قرار لإدانة الاستيطان الاستدماري الصهيوني في الضفة الغربية  
ثم سحبه أساء لمكانة مصر إساءة بالغة

وهو ما أشار إليه أيضاً، الكاتب الصحفي أحمد النجار رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام، حيث كتب عبر حسابه الشخصي على “**فيسبوك**”: “أي خطأ في إدارة العلاقات الدولية يخضم من رصيد مصر الإقليمي والعالمي، تقديم مشروع قرار لإدانة الاستيطان الاستدماري الصهيوني في الضفة الغربية ثم سحبه أساء لمكانة مصر إساءة بالغة”.

وتابع: “وتداول الإعلام العالي لهذا الأمر على أنه استجابة لطلب أمريكي أو إسرائيلي ضاعف من حجم الإساءة وجعل صورة مصر وكأنها دولة صغيرة تتلقى الأوامر من دولة كبرى، كما أن هذا الأمر سيشجع ترامب على التعامل بنفس المنطق في قضايا أخرى”.



انتقادات لاذعة لسحب مصر مشروعها لإدانة الاستيطان بمجلس الأمن

## العرب يرحبون.. قرار تاريخي

ترحيب كبير على مواقع التواصل الاجتماعي لهذا القرار التاريخي، ورغم قلة تأثيره على أرض الواقع في ظل رفض الكيان الصهيوني للعديد من القرارات الدولية، فدلالاته كبيرة، وانتصار واضح للقضية

الفلسطينية، يضاف إلى سلسلة الإنجازات التي تحققت لها أمةً في الأونة الأخيرة بما فيها مكاسبها في منظمة اليونسكو.

بداية أشاد عزت الرشق عضو المكتب السياسي لحركة "حماس"، بالقرار معلماً عبر حسابه الشخصي على